The arrangement between linguists and linguists: a study in understanding the term

Dr. Furqan Mahdi Abbas
University of Kufa / College of Education
E-mail: furqanm.alkawaz@uokufa.edu.iq

Abstract:

The arrangement seems familiar to the reader in terms of general understanding, but in the procedural approach and understanding the term, it requires careful attention to trace this term and clarify its features to the reader and researcher. Therefore, we tried to begin to understand its meaning through known research mechanisms. The Qur'anicsystems, its weaving, and its arrangement have been studied continuously by commentators and commentators, which has given the Qur'aniceloquence and miracle the vitality of giving and expanding consideration of the text in terms of tracing the aesthetics of the text, and revealing the essence of the semantic relationships of the sequences of sentences and their orders, or the relationship of a group of hierarchical linguistic elements. The commentators have paid attention to the arrangement of the Qur'anic verses. Discourse and explaining the benefits of this arrangement in terms of the regularity of the parts of speech and their connection to each other, which strengthens the connection and improves the image, knowledge of the value of each sentence, and rejection of what does not fall into it,The discourse aims, in order, to achieve a purpose in certain types of aesthetics of style that reveal the relationships and combination of the elements of the composition. Linguists believe that the arrangement of facts and sequences is governed by relationships subject to cognitive principles and consideration of the described conditions, which are: general and specific, part and whole, a complex group... as we usually see the sum of a thing before its parts. The general concept of arrangement does not mean that it is confined to the circle of the material dimension, but rather it has other moral requirements that are no less important than the material conception. Arrangement, composition, and organization are connotations that seek to achieve goals by arranging, composing, or organizing them. They all fall under the general meaning of arrangement and its concept, because the element of arrangement is a major component of any process.

Organizational or compositional, and this is confirmed and proven by the linguistic lexical significance of the arrangement, which contains a semantic system that embracesAll of these concepts are expanded upon.

Key words:Arrangement , Sahih books , interpreters , linguistics , authorship , classification , organization , interconnection , Quranicsystems , linguistics , structure , discourse , system , modernity , facts.

الترتيب بين اللغويين واللسانيين دراسة في فهم المصطلح

الدكتورة فرقان مهدي عباس
جامعة الكوفة / كلية التربية
E-mail:furqanm.alkawaz@uokufa.edu.iq

الملخص:

الترتيب يبدو أنه مألوف للقارئ من حيث الفهم العام لكنه في المنهج الإجرائي وفهم المصطلح يحتاج إلى تأن لتتبع هذا المصطلح وإيضاح معالمه للقارئ والباحث ؛ لذا حاولنا ابتداء فهم معناه عبر آليات البحث المعروفة .

لقد توالى النظر في النظم القرآني ونسجه وترتيبه عند المفسرين والبيانيين مما اضفى على البلاغة والإعجاز القرآني حيوية العطاء واتساع النظر في النص من حيث تتبع جماليات النص، والكشف عن كنه العلاقات الدلالية لمتواليات الجمل ورتبها، أو علاقة مجموعة العناصر اللغوية المتراتبة، فقد أولى المفسرون اهتماماً بترتيب الخطاب وبيان فوائد هذا الترتيب من حيث انتظام أجزاء الكلام وتعالق بعضه بأعناق بعض، مما يوطِّد الارتباط ويحسن الصورة، والعلم بقدر كل جملة، ورفض ما لا يقع فيه، فالخطاب يهدف بالترتيب إلى غرض يحققه في أنماط معينة من جماليات الأسلوب الذي يكشف عن علاقات عناصر التكوين وتآلفها.

ويذهب اللسانيون الى أن ترتيب الوقائع و المتتاليات تحكمه العلاقات الخاضعة لمبادئ معرفية و اعتبار الأحوال الموصوفة، وهي :عام وخاص، وجزء وكل، مركب مجموعة...إذ إننا نرى عادة مجموع الشئ قبل أجزائه.

فالمفهوم العام للترتيب لا يعني انحصاره في دائرة البعد المادي وانما له مقتضيات معنوية اخرى لا تقل أهمية عن التصور المادي، فالترتيب والتأليف والتنظيم مدلولات تسعى لغايات تحققها بترتيبها أو تأليفها أو تنظيمها، فهي جميعاً تندرج تحت عموم الترتيب ومفهومه، لأن عنصر الترتيب مكون رئيس لأي عملية تنظيمية أو تأليفية، ويؤكد هذا ويثبته الدلالة اللغوية المعجمية للترتيب التي تحوي منظومة دلالية تحتضن جميع هذه المفاهيم وتتسع لها.

الكلمات المفتاحية: الترتيب,الصحاح,المفسرون, اللسانيون, التأليف, التصنيف, التنظيم,الترابط,النظم القرآني, اللسانيات, البنية, الخطاب, النسق, الحداثة, الوقائع.

سنحاول ابتداء فهم معناه عبر آليات البحث المعروفة وكما يأتي :

أولاً: الترتيب لغة:

جاء في معجم العين:

الرَّتبُ: ما أشرفَ من الأرض كالدَّرج.

والرتبةُ واحدة من رَتَبات الدَّرج ورتَبتُه ورتَّبْتُه سواء.

والمرتبةُ: والمنزلة عند الملوك ونحوها.

والمراتِبُ في الجبال والصحاري من الأعلام التي يُرَتِّبُ عليها العيون والرَّقباءُ.

وما في عيشه رَتَبٌ ولا في هذا الأمر رَتَبٌ ولا عَتَبٌ أي: هو سهل مستقيم

وفي الصحاح: ((يقال: ما في هذا الأمر رَتَبٌ ولا عَتَبٌ، أي شِدَّةٌ. والترَتُّبُ: ما بين السَبَّابَةِ والوُسْطَى، وقد يُسَكَّنُ.

والرَتَبُ أيضاً: ما أَشْرَفَ من الأرض كالبَرْزَخِ. يقال رَتَبَةٌ وَرَتَبٌ، كقولك دَرَجَةٌ ودَرَجٌ))[١].

وتعرض ابن سيدة لبيان معنى المصطلح بقوله: ((ورتَبَ الشيء يرتُب – ثبت فلم يتحرك، ويقال: لا يزال هذا الشيء على بني فلان تُرْتُباً – أي دائماً لا يزول))[٢].

وذكر الزمخشري في كتابه معنى الترتيب: ((ومن المجاز: لفلان مرتبة عند السلطان ومنزلة، وهو من اهل المراتب وهو في اعلى الرتب))[٣].

وفي لسان العرب:(المَراتِبُ مَضايِقُ الأَوْدية في حُزُنةٍ والرَّتَبُ ما أَشرفَ من الأَرضِ كالبَرْزَخِ والرَّتْباءُ الناقةُ المُنْتَصِبةُ في سَيْرِها والرَّتَبُ غِلَظُ العَيْشِ وشِدَّتُه....)[٤].

اما القاموس المحيط فالترتيب فيه هو ما: ((أَرْتَبَ وما أَشْرَفَ من الأَرْضِ والصُّخورُ المُتقارِبَةُ بعضُها أَرْفَعُ من بَعْضٍ وغِلَظُ العَيْشِ والفَوْتُ بَيْنَ الخِنْصِرِ والبِنْصِرِ وكذا بين البِنْصِرِ والوُسْطى وأن تَجْعَلَ أَرْبَعَ أصابِعِكَ مَضْمومَةً ... وأَرْتَبَ إرْتاباً: سَأَلَ بَعْدَ غِنىً))[٥].

فالترتيب " (جعل كل شيء في مرتبته ومحله كترتيب المجالس)[٦].

و(الراتب) يقال رزق راتب ثابت دائم ومنه الراتب الذي يأخذه المستخدم أجرا على عمله (محدثة)(الرتبة) المنزلة والمكانة أو المنزلة الرفيعة ودرجة من درجات الشرف تمنحها الدولة من ترى تكريمه(ج) رتب.

(الرتبة) الدرجة من السلم وإحدى الصخور المتقاربة وبعضها أرفع من بعض والمرتفع من الأرض والفرجة بين الأصابع والشدة (ج) رتب)) [٧].

ثانياً: الترتيب في اصطلاح القدماء:

الترتيب اصطلاحاً: هو((هو جعل الأشياء الكثيرة بحيث يطلق عليها اسم الواحد، ويكون لبعض أجزائه نسبة إلى البعض بالتقدم والتأخر))[٨].

والترتيب اخصّ مفهوماً من التأليف[٩] لأن الثاني يعني ((جعل الاشياء الكثيرة بحيث لا يطلق عليها اسم الواحد سواء كان لبعض اجزائه نسبة الى بعض بالتقدم والتأخر ام لا))[١٠].

أما الترتيب فـ((يُعتبر فيه ان يكون لبعض الأجزاء نسبة الى بعض بالتقدم والتأخر سواء اخذ بالمعنى اللغوي. او بالمعنى الاصطلاحي))[١١].

وبين الترتيب والتأليف والتركيب والتصنيف فرق، ذلك ان الذي يعنى في التركيب هو (ضم عدة امور بحيث لو ذهب جزء منها لذهب حقيقته وما هيته فلم يعتبر في مفهومه النسبة المذكورة فهم اعم من الترتيب مطلقاً))[١٢].

وثَمَّة ما بين التركيب والتأليف قرب في المعنى، لدى القدماء، فهو مثل التركيب من حيث عدم اعتبار النسبة بالتقدم والتأخر بين الأجزاء، ومن هنا يتضح الفرق بين التأليف والترتيب[١٣].

وبين التأليف والتصنيف فرق ذلك ان التأليف اعم من التصنيف، فالتصنيف: ((تأليف صنف من العلم ولا يقال للكتاب إذا تضمن نقض شيء من الكلام؛ مصنف لأنه جمع الشيء وضده والقول ونقيضه، والتأليف يجمع ذلك كله))[١٤]. وبهذا يتضح الفرق بين الترتيب والتصنيف.

اما الفرق بين التأليف والترتيب والتنظيم فيمكن حصره في: ((ان التأليف يستعمل فيما يؤلف على استقامة أو على اعوجاج، والتنظيم والترتيب لا يستعملان إلا فيما يؤلف على استقامة، ومع ذلك فان بين الترتيب والتنظيم فرقا مفاده: أن الترتيب هو وضع الشيء مع شكله، والتنظيم هو وضعه مع ما يظهر به، ولهذا استعمل النظم في العقود والقلائد لان خرزها ألوان يوضع كل شيء منها مع ما يظهر به لونه))[١٥].

وهذه المعاني كلها تدور في معنى الاتساق والائتلاف والترتيب والتناسب بين الأجزاء[١٦]. إذ ان النظم في معناه: ((تأليف الكلمات والجمل مرتَّبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما يقتضيه العقل))[١٧].

وعليه فان (الترتيب) و(التأليف) و(النظم) معان متقاربة بعضها من بعض، غير انها تفترق وتتباين بمعانيها الإصطلاحية عند بعض البلاغيين والنقاد، فلكلّ منها معنى، فـ(النظم) الذي كان عند الكثير بمعنى مرادف او قريب من (التأليف) اصبح عند عبد القاهر اوسع واعمق مفهوماً من ذلك[١٨]، فهو يقوم على عنصرين لغويين، هما: (الاختيار والتأليف)[١٩].

اما الترتيب – كما تظهره المصادر فهو((ان تقع بعض الأجسام فوق بعضها وهو نظام متناسب وتكوين مقصود، يتميز عن التأليف والتنظيم فالتأليف من (الألفة) هو جمع الأشياء المتناسبة، وهو حقيقة في الاجسام ومجازي في الحروف، والتنظيم: من نظم الجواهر وفيه جودة التركيب))[٢٠].

غير ان هذا الفهم للترتيب لا يعني انحصاره في دائرة البعد المادي وانما له مقتضيات معنوية اخرى لا تقل اهمية عن هذا التصور المادي، ذلك ان الترتيب والتأليف والتنظيم مدلولات تسعى لغايات تحققها بترتيبها او تأليفها او تنظيمها، فهي جميعاً تندرج تحت عموم الترتيب ومفهومه، لأن عنصر الترتيب مكون رئيس لأي عملية تنظيمية او تأليفية، ويؤكد هذا ويثبته الدلالة اللغوية المعجمية للترتيب التي تحوي منظومة دلالية تحتضن جميع هذه المفاهيم وتتسع لها[٢١].

فالترتيب يفيد بـ((جعل أجزاء الكلام بعضها آخذا بأعناق بعض فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء))[٢٢]. وهو كما يرى البقاعي، طريق في طريقين رئيسين يتحقق بها الإعجاز القرآني؛((أحدهما: نظم كل جملة على حيالها بحسب التركيب، والثاني: نظمها مع اختها بالنظر الى الترتيب))[٢٣].

والترتيب في المنجز اللغوي ((ظاهرة اسلوبية مهمة في البيان، تجعل الأشياء في مراتبها ومواضعها المناسبة))[٢٤]. وهي بهذا تقابل ترتيب الموجودات في الواقع الخارجي، فالترتيب اللغوي معادل للترتيب الواقعي، وبهذا يكون ترتيب المفردات والجمل في المنجز اللغوي طباق ترتبها في الخلقة الطبيعية((ولا يدخل الناظم فيها وصفاً زائداً عما يوجه علمه في الذهن او في العيان))[٢٥].

والترتيب بهذا المعنى هو ((ان يجنح الشاعر الى اوصاف شتى في موضوع واحد او في بيت وما بعده على الترتيب ويكون ترتيبها في الخلقة الطبيعية، ولا يدخل الناظم فيها وصفاً زائداً...))[٢٦].

ويرى الرازي ان ((اكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيب والروابط))[٢٧]. وكان الاهتمام بهذا الجانب من العلم بداية علم ((المناسبات)) فهو علم ((تُعرف منه علل الترتيب وثمرته الاطلاع على الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ماله بما وراءه وما امامه من الارتباط والتعليق، وهو سر البلاغة لتحقيقه مطابقة المعاني لما افتضاه من الحال))[٢٨].

والقضية المهمة التي يجعل بها الجرجاني مفهوم الترتيب مفهوماً متقدماً كثيراً ، وهو ارتباط مفهوم الترتيب بالمعنى، يقول لجرجاني في الترتيب إنهُ: ((عمل بعمله مؤلف الكلام في معاني الكلم لا في الفاظها))[٢٩] إذ ((لا يقع الترتيب بحكم اللفظ من غير قصد له في المعنى))[٣٠] ذلك ان معاني الأشياء سابقة على الفاظها فـ((إذ اسبق معنى من المعاني الى الخلد والفكر.. سبق اللفظ الدال على ذلك المعنى وكان ترتيب الألفاظ بحسب ذلك))[٣١] فالمراد من ذلك ليس ملائمة اللفظ للمعنى ووجود علاقة طبيعية بينهما وإنما ((طبيعة اللغة بأحرفها وكلماتها وجملها تشف عن طبائع الأشياء))[٣٢].

وقد ذهب الجرجاني الى ان المفردات اللغوية ناحية جامدة هامدة من اللغة فإذا نظمت ورتب ذلك الترتيب المعين سيرت فيها الحياة وعبرت عن مكنون الفكر وما يدور في الأذهان ((فاللفظ تبعٌ للمعنى فالكلم تترتب في النطق بسبب ترتب معانيها في النفس))[٣٣] إذ المراد ما يتبادر الى الذهن سابق للفظ

الموضوع له، فالاعتبار بادراك مدلول العبارات لا بيان ما وُضِعَ لها من الفاظها[٣٤] ((فاذا تم لك ذلك ن اتبعتها الألفاظ وقفوت بها آثارها، وأنَّكَ إذا فرغت من ترتيب المعاني في نفسك لم تحتج الى ان تستأنف فكراً في ترتيب الألفاظ، بل تجدها تترتب لك بحكم انها خدم للمعاني وتابعة لها ولاحقة بها، وان العلم بمواقع المعاني في النفس، علم بمواقع الألفاظ الدالة عليها في النطق))[٣٥].

وترتيب الأفكار مثل العقد: ((يراعى فيه الانسجام والإنساق، والالتحام تعاقباً وترابطاً، وذلك يحتاج الى مَلَكَة مالكة وقدرة بارعة وذكاء لمَّاح))[٣٦].

وقد توالى النظر في النظم القرآني ونسجه وترتيبه عند المفسرين والبيانيين مما اضفى على البلاغة والإعجاز القرآني حيوية العطاء واتساع النظر في النص كمن حيث تتبع جماليات النص، والكشف عن كنه العلاقات الدلالية لمتواليات الجمل ورتبها، او علاقة مجموعة العناصر اللغوية المتراتبة[٣٧] .

وقد استعمل علماء التفسير من قبل مبادئ الترتيب التفسير العلاقات القائمة بين العناصر والمفاهيم القرآنية بدءاً بـ((السيوطي)) الذي راعى العلاقات القائمة بين العناصر داخل النص القرآني او بين العناصر داخل عدة نصوص قرآنية، وذلك بإظهاره للمعنى الرابط بين المتناسبين ببيان مناسبة ترتيب السورة وحكمة وضع كل سورة منها، ومناسبة ترتيب الآيات وتعالق بعضها ببعض وارتباطها وتلاحمها، وكذلك بيان ان كل سورة شارحة لما أجمِلَ في السورة التي قبلها[٣٨].

ففي قوله تعالى: **[هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخاً وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَفَّى مِنْ قَبْلُ وَلِتَبْلُغُوا أَجَلاً مُسَمًّى وَلَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ]**[٣٩]. يتضح الترتيب من خلال: ((تفصيل الخلق في اطواره الأولى بدءاً بالترابية ثم تدرجه في اطواره، ووقوفه امام احد هذه الأطوار بصورتيها المخلقة وغير المخلقة، فكان بهذا التفصيل للحياة الأولى للجنين عبرة، وتأثير وجداني وبيان دقة علم الله في ترتيب مراحل تخلق الأنسان واطواره حتى الميلاد))[٤٠].

فترتيب الأشياء بالنص يرتبط بضرورة ترتيبها في الواقع المحكوم بقوانين كثيرة، اي مثل النسج والصياغة والبناء واعتبار الاجزاء بعضها مع بعض فتكون كل حيث وُضِع، أي ترتيبها بما ينطبق وقوانينها خارجاً [٤١].

ويعد تفسير ((نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)) للإمام برهان الدين البقاعي من ابرز التفاسير التي حاول الكشف عن المناسبات بين الآيات والسور وانسجامها من خلال معرفة الرتبة التي يستحقها الجزء بسبب ماله بما وراءه وأمامه من الارتباط والتعلق الذي هو كلحمة النسب[٤٢].

فالتناسب بين الآيات والسور، هو في حقيقته بحث عن التراتب والتتابع والتماسك، عن النظم ولكن في حدود اكبر من الجملة، ينطلق من وحدة النص الكريم او كليته، يؤمن أنَّ كل آية قد وُضعت في مكانها

الذي يقتضيه النظم، وكل سورة قد وضعت في مكانها الذي يقتضيه إعجاز التنسيق والترتيب، وجذَّرها الزمخشري وفخر الدين الرازي في تفسيريهما(٤٣).

ثالثاً: الترتيب في اصطلاح اللسانيين:

يُحاول علم اللسانيات(٤٤) فهم اللغة من وجهة نظر بنيتها الداخلية، ولا يعني هذا ان اللسانيات علم منعزل ومستقل كلياً عن غيره من العلوم لكن له مجال خاص ومحدد بوضوح ويتمتع بمنهج فعال، ويرتبط الدرس الألسني ارتباطاً وثيقاً بعلوم اخرى مجاورة من مثل علم النفس، وعلم الصوت الفيزيائي، ونظرية الاتصال التي اوليت اهتماماً بالغاً كما اوليت علاقتها بالوظيفة المرجعية والتعبير اهمية مماثلة، كما ان لها ارتباطاً وثيقاً بمجموع انظمة الأدلة (السيمولوجيا)، وهذا ما يجعل من بنيات التواصل التركيبي والدلالي موضوعاً من موضوعاتها(٤٥).

وقد حدد (فردينان دي سوسير) موضوع اللسانيات بدقة حين حصره في اللسان، الذي لا يلتبس باللغة؛ إذ هو جزء منها محدد وأساسي، هو في الآن نفسه نتاج اجتماعي للملكة اللغوية، ومجموعة من الأوضاع او الاصطلاحات الضرورية، يتبناها المجتمع حتى يسمح بأن تقام تلك الملكة لدى الأفراد، رغم ذلك فان اللسان لا يظهر ولا يمكن مشاهدته الا من خلال الكلام، اي من تأدية كل فرد له ومن كيفية استعمال مجموع الأفراد له، اما اللغة في كلتيها فمتعددة الأشكال، لذلك فهي تمثل عدة مواضيع لا موضوعاً واحداً (٤٦).

ويذهب (فان ديك) الى ان النظرية اللسانية تتعامل مع انساق اللغة الطبيعية من حيث بنيتها الداخلية الفعلية، فهي ليست علماً منعزلاً ومستقلاً عن غيره من العلوم وإنما له مجال خاص ومحدد ويتمتع بمنهج فعذَال يتصل مع البنية الفعلية للغة وتطورها، كما يتصل بمستوياتها التاريخية والثقافية ووظيفتها الاجتماعية (٤٧).

وتعدّ اللسانيات من العلوم الحديثة التي لا تزال في ذروة تطورها، وقد خطت اللسانيات خطوات واسعة خلال عقود من السنين، تخلصت بموجبها من الطابع القاعدي المغلق وانفتحت على البحوث العرفية التي تهتم بالعلاقات الكائنة بين الفكر ووسائل التعبير عنه(٤٨).

عرَّف أندريه مارتينه اللسانيات بقوله: ((اللسانيات هي الدراسة العلمية للغة الإنسانية، يقال الدراسة بأنها دراسة علمية عندما تقوم على مراقبة الوقائع وتمتنع عن اختيار من بين هذه الوقائع باسم بعض المبادئ الجمالية او الاخلاقية))(٤٩).

فاللسانيات تُعنى بدراسة اللغة دراسة موضوعية وليست انطباعية ذاتية، ذلك ان اللغة التي يدرسها علم اللسانيات هي ليست لغة محدودة وإنما هي اللغة التي تتحقق في اشكال ولهجات لغوية مختلفة وصور متباينة من صور اللفظ اللساني المنتج(٥٠).

ويعد العنصر الثقافي عنصراً مهماً في اللسانيات، ذلك إن ((معظم نظريات التحليل الثقافي المعاصر تسعى للكشف عن رمزية الثقافة داخل الخطاب؟ إذ من المسلَّم به ان ثقافة اي مجتمع وتاريخه وعقله، لا يمكن ان تنفصل عن تاريخ لسانه، فالحياة والتواصل مع الآخرين، يقتضيان لساناً مشتركاً، ويحتفظ هذا اللسان بأثر الثقافة المشترك، فاللسانيات إذاً بُعد ثقافي لا يمكن اغفاله في البحث، فاللسان هو الوعاء لثقافة الإنسان، او هو النقطة التي تلتقي عندها الثقافة بالذات))(٥١).

ويُحدد الدكتور عبد الفتاح احمد يوسف علاقة العلامة اللسانية بالنسق الثقافي وذلك على النحو الآتي(٥٢):

١- ان اللسانيات قواعد خطابية مستمرة من مرجعيات ثقافية.

٢- القوة الاستدلالية للعلامة اللغوية، تستمد صيرورتها من ارتباطها بالثقافة.

٣- خصوصية النظام الساني لأي خطاب تتمثل في الوعي الأبسيتمولوجي ذي المرجعية الثقافية للمبدع.

٤- النسق الخطابي، هو تحول معرفي ناتج عن نسق ثقافي بالضرورة.

فاللسانيات إذن هي بناء القواعد التركيبية للثقافة وحوصلتها داخل وعي المبدع الإدراكي للعالم وتصوره لكيفية انتاج اللغة في البنية الخطابية ووظيفتها في شد انتباه المتلقي(٥٣).

وتضع اللسانيات هدفاً مهماً معيناً من وراء دراستها للألسنة يتمثل في الكشف عن اسرار الألسنة وقوانينها سواء اكان ذلك في مستوى النظام المتواضع عليه ام في مستوى الكلام، ففي الواقع اننا جميعاً لسانيون غير ملكة استعمال اللغة لا تكفي لذلك، فالمرء في استعماله للسان من الألسن لا يوفق كامل التوفيق على غرار من يتمتعون بهذا الاستعمال كالأديب، ويمكن ان يتكلم بإتقان لسانين ومع ذلك لا يُعدُّ لساناً(٥٤). فاللسانيات علم ((يقوم في جوهره على ملاحظة المعطيات المتمثلة في ملفوظات اللسان))(٥٥).

اذن فاللساني هو من ((اكتسب معرفة ألألسن وعُني بوظيفة اللغة))(٥٦). وهو من جانب آخر ذلك الذي يعنى بكيفية تأدية المتكلمين لتراكيب الألسن ووحداتها في مخاطبتهم الشفوية والكتابية، إذ تكمن وظيفة اللغة في الأخبار ونقل الفكرة من متكلم الى سامع بواسطة ناقلة، فالدرس اللساني يُعنى بمعانٍ وكيفية التعبير عن هذي المعاني والتوفيق عند هذه الكيفية ضمن انساقها وبنيتها اللفظية (٥٧).

وفي ضوء ذلك نستطيع القول ان الدرس اللساني يُعنى بفهم اللغة من حيث بنيتها الداخلية ويهدف الى ((استخراج الخصائص الصورية أو الشكلية لكل لسان بشري ممكن، تلك الخصائص قد تقود الى التعرف على طبيعة القدرات الفكرية لدى الإنسان))[٥٨].

وتتيح اللسانيات للدارس امكانيات منهجية متعددة لتناول الظواهر اللغوية وتصنيفها واستخلاص سماتها، والمنهج الوصفي من أهم مناهجها بحيث يتناول بالدرس العلمي كل الظواهر اللغوية بعد تحديد مجالها وزمنها وبيئتها، فلا بد من تحديد المجال كأن يكون لهجة او منطوقاً او مستوى وتحديد الزمن لأن المنهج الوصفي يفترض سكوناً ضمن مرحلة معينة دون الالتفات الى ارتباطها بغيرها من الظواهر تاريخياً كما ان البيئة التي تنتمي اليها الظواهر المدروسة مأخوذة بعين الاعتبار كل ذلك من اجل ان تكون النتائج اقرب الى الصحة والدقة والعلمية[٥٩].

وهكذا ينهض علم اللسانيات على دعامتين رئيسيتين هما:(نظرية لغويةLingvistictheoty " "، ووصف لغوي " Linguistique Description ") تقدم النظرية الإطار المعرفي العام عن اللغة وعن طبيعتها، ويقدم الوصف المعالجة العلمية لظواهر اللغة على مستوى الأصوات والصرف والنحو والدلالة[٦٠].

وما يمكن ان نستنتجه في الأخير هو ان اللسانيات على الرغم من حداثتها قد شهدت تطورات كثيرة وسريعة، وهو ما يدل على مدى نشاط الحركة العلمية في هذا الفضاء من المعرفة كما يدل على اهمية اللغة وخطورتها بالنسبة للإنسان، بحيث لا ينفك يراجع مناهج بحثها ويعدل فيها بما من شأنه ان يضمن لها المزيد من الفعالية، وكل هذا من اجل معرفة ادق وتفصيل اوسع لهذه الظاهرة الإنسانية الخطيرة وبالتالي التحكم فيها اكثر.

ويذهب اللسانيون الى ان ترتيب الخطاب[*] مظهر رئيسي من مظاهر انسجامه واطلق عليه بعضهم (الترتيب العادي للوقائع)[٦١]. واذا كانت الجملة تدل على الاحداث (فان انتظام السلاسل من الجمل ينبغي ان يدل على مجموع منظم من الأحداث)[٦٢].

فهذا المجموع المنظم من الأحداث والوقائع تحكمه وقائع متباينة تختلف فيما بينها تتقدمها معرفتنا للعالم [٦٣].

وقد يخضع هذا الترتيب العادي الى تغير يؤثر في عملية الانسجام ولكنه يكون مصحوباً بنتائج تجعل التأويل مغايراً من الزاوية التداولية، اي انه قد يحمل في مضمونه قيمة اخبارية اكثر من الترتيب العادي، اما أهم ما اشار اليه اللسانيون فيما تعلق بترتيب الوقائع وترتيب المتتالية فهو العلاقات التي تحكم هذا الترتيب، وهي علاقات تخضع لمبادئ معرفية واعتبار الأحوال الموصوفة وهي: عام وخاص، جزء وكل، مركب، مجموعة وفئة وعنصر، كبير وصغير.... الخ)[٦٤]. ويذهب بعض اللسانين الى اننا نرى عادة

مجموع الشيء قبل اجزائه، كما اننا نرى شيئاً كبيراً قبل ان نرى شيئاً اصغر منه، فالترتيب الخاضع بدوره لهذه العلاقات يمكن ان يحدث فيه تغير ما، إذ يمكن ان يُفسَّر شيء خاص بشي عام... كما يمكن ان يتقدم المملوك على المالك والجزء على الكل... الخ، ويتم ذلك لأغراض ومقاصد يهدف المتكلم او الكاتب الى تحقيقها [٦٥].

فكل كلمة او عبارة تتخذ موضعاً خاصاً بها، وترتيباً خاضعاً، وهذا الترتيب يصدر عن ادراك ودراية لبيان مقاصد معينة، فان تغير ذلك الترتيب او زال، تغيرت دلالة العبارة او الكلمة في سياق التركيب الكلامي[٦٦].

وهذا كله يؤكد تحقق شروط مهمة في ترتيب الكلام، فالكلام ابتداء يجب ان يصدر عن وعي عالٍ وذهنٍ متوقِّد وعن قصد المتكلم وإرادته الكلام[٦٧]. فاذا كان ذلك جاء الترتيب دالاً على تميز الكلام، فيكون ترتيب الكلام علامة من علامات تميّزه، وسمة من سمات اختلافه عن الكلام الذي يجيء في الكلام غير المنسجم مع ترتيب الافكار في الذهن اولاً وغير منسجم مع ترتيب الوقائع في الخارج ثانياً. ما يعني ان الترتيب يعطي الجملة نظاماً، متى ما تغيَّر ذلك الترتيب اختل النظام وتداعت اركانه، فلو تقدَّمت كلمة على اختها لأختل المعنى او أختلف وانتفت دلالة التركيب او تغيرت، وقد يصبح مجرد كلمات مصفوفة لا تماسك بينها ولا ترابط بين اجزائها[٦٨].

فالترتيب يحقق اثراً فاعلاً في عملية (انسجام الخطاب) وكلما حدث تغيير في لترتيب دون ان يحقق اغراضاً معينة، محددة سلفاً كان الخطاب غير منسجم[٦٩] اي انه غير خاضع لمبادئ انسجام الخطاب، ممثلة بالإجمال والتفصيل، الجزء والكل، الخصوص والعموم..... الخ[٧٠]. وفي ضوء ذلك اقترحت مدرسة جنيف بمبادرة من(أيدي روليه) نموذجاً لتراتبية خطاب المحادثة[٧١]، وانه لنموذج مكون من تمثيلات تشجيرية تقيم تكاملاً بين انساق مختلفة يتداخل بعضها مع بعض، ويمكننا على هذا الأساس ان نقول ان المحادثة البسيطة توصف بكونها تبادلاً يتكون من مداخلتين او ثلاث، كل واحدة تتكون من فعل رئيسي (الفعل الموجَّه) ويكون مسبوقاً او متبوعاً بأفعال تابعة واختيارية)[٧٢].

وهذا النموذج يقوم على افراز صورة متنامية متكاملة للعناصر المختلفة داخل الجملة او الفقرة او النص، فضياع اي عنصر من هذه العناصر يؤدي الى تفكك النسيج النصي والإخلال بنظام البناء التركيبي للجملة. فالخطاب هو جملة من الأحداث او الوقائع التي تؤديها عدد من الذوات تجري في الزمن والفضاء، وهي في جريانها تخضع للتراتب الذي يصوره النص في الواقع[٧٣]. و((لا شك ان لترتيب الوقائع والأحداث في الخطاب حسب ما تقع في الخارج اهمية في انسجام الخطاب، وكثيراً ما يؤدي تداخل الترتيب في خطاب ما الى عدم انسجام الخطاب))[٧٤].

ان هذه الأحداث هي العناصر المكونة لعالم الخطاب، فهي ترد مرتبة باعتماد معيار التتابع والتراتب في الحدوث، وذلك يتعلق بتتاليها على محور الزمن الداخلي فتنتظم في اشكال ترتب الواحد منها في ذاته وترتبه مع غيره داخل ذلك العالم[٧٥].

ان ((كل جملتين متتالتين في النص، ثانيتهما بيان للأولى ترتبطان ارتباطاً مباشراً بغير أداة)) او رابط معين انما يحكمها تراتب خفي يكمن في اجزاء الكلام، وهذا التراتب يفرضه المقصد الدلالي لدى المتكلم[٧٦].

والترتيب الكلامي يأخذ حيزين في انتاج الدلالة هما ((الثبات الموقعي، وحرية الحركة)) ويؤكد ذلك (فندريس) بقوله: ((فالحقيقة انه لا توجد لغة واحدة تسير في ترتيب الكلمات على حرية مطلقة، كما لا توجد لغات واحدة ترتيب الكلمات فيها جامد لا يتحرك))[٧٧].

ومما سبق يتضح لنا ان الخطاب بجميع مكوناته وحدة مترابطة تحت مؤثرات لغوية[٧٨] بجميع مستوياتها متعالقة بمكوناتها ابتداءاً من المفردة، ومروراً بالجملة، فالمقطع، فالموضوعات انتهاء بالنص المتميز في بنائه اللغوي المترتب بتوالي الوحدات اللغوية وترتيبها في الوحدة السطحية.

إن ((تقسيم الخطاب الى اجزاء وفصول يدل على ترتيب، ونظم خفي، بني عليه هذا الخطاب، فهناك بناء محكم، وتخطيط وتصميم في النص، كما يؤكد ذلك (جون ميشال أدام) ولقد تنبه المفسرون قديماً الى الحكمة من تقسيم القرآن الى آيات، ومقاطع وسور وربطوا ذلك ببنية الخطاب))[٧٩].

حيث اولوا المفسرون اهتماماً بترتيب الخطاب وبيان فوائد هذا الترتيب من حيث انتظام اجزاء الكلام وتعالق بعضه بأعناق بعض، مما يوطِّد الارتباط ويحسن الصورة، والعلم بقدر كل جملة، ورفض ما لا يقع فيه [٨٠] فالخطاب يهدف بالترتيب الى غرض يحققه في انماط معينة من جماليات الأسلوب الذي يكشف عن علاقات عناصر التكوين وتآلفها.

نتائج البحث :

١- إن الترتيب يكشف عن العلاقات النصية الشاملة بدلالة العلاقات الجزئية ،فالتناسب بين الآيات والسور، هو في حقيقته بحث عن التراتب و التتابع و التماسك عن النظم، ولكن في حدود أكبر من الجملة، إذ ينطلق من وحدة النص الكريم أو كليته.

٢- يرتبط ترتيب الأشياء بالنص بضرورة ترتيبها في الواقع المحكوم بقوانين كثيرة؛ أي مثل النسج و الصياغة و البناء و اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض فتكون كل حيث وضع؛ أي ترتيبها بما ينطبق و قوانينها خارجا.

٣- إن الترتيب في النص مظهر من مظاهر انسجامه، فانتظام السلاسل من الجمل ينبغي أن يدل على مجموع منظم من الأحداث تحكمه وقائع متباينة.

٤- يذهب اللسانيون الى أن ترتيب الوقائع و المتتاليات تحكمه العلاقات الخاضعة لمبادئ معرفية و اعتبار الأحوال الموصوفة، وهي :عام وخاص، وجزء وكل، مركب مجموعة...إذ إننا نرى عادة مجموع الشئ قبل أجزائه.

الهوامش :

(١) الصحاح في اللغة: اسماعيل بن حماد الجوهري: باب (رَتَبَ: ١/ ٢٤) وينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: ١/ ٢٢٥، والمحيط في اللغة: الصاحب بن عباد: ١/ ٣٧٣.

(٢) المخصص: باب المواظبة والاعتماد، ابن سيدة ،ت: لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة،بيروت: ٢/ ٤٨٢.

(٣) اساس البلاغة : باب: ر ت ع: ١/ ١٥٨، وينظر: العين: للفراهيدي: ٢/ ١٣٦، وغريب الحديث: لابن قتيبة: ١/ ٢٢٥، والتهذيب: للأزهري : ٧/٥.

(٤) لسان العرب: ابن منظور: باب الراء مع التاء وما يثلثهما: ٣/ ٣٤٧، وينظر: غريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٣٧٨ ، والنهاية في غريب الأثر: لابن الاثير: ٢/ ٤٦٩، وشرح الشافية: الإستراباذي: ٢/ ٣٥٨.

(٥) الفيروز آبادي، فصل الراء: ١/ ١١٣، وينظر: جمهرة اللغة : ابو بكر الازدي: ١/ ٩٨، والصاحب بن عباد: ١/ ٣٧٣، ومقاييس اللغة: ابن فارس: ٢، ٤٠٤، ٤٨٦،.

(٦) مجمع البحرين: فخر الدين الطريحي – باب ما اوله الراء: ٢/ ٤٨.

(٧) المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة: ابراهيم، احمد الزيات، حامد عبد القاهر، محمد النجار، باب الراء: ١/ ٦٧٨.

(٨) التعريفات: الشريف الجرجاني: (٨١٦): ٥٧، وينظر: معجم الأصول: هيثم هلال: ٨١.

(٩) ينظر: الفروق اللغوية : ابو هلال العسكري: ١٢٢.

(١٠) معجم الأصول: هيثم هلال،دار الجيل للنشر والطباعة و التوزيع،٢٠٠٣ : ٦٤.

(١١) التحفة النظامية في الفروق الاصطلاحي: علي اكبر بن محمود النجفي: ٦٤.

(١٢) التحفة النظامية في الفروق الاصطلاحي: علي اكبر بن محمود النجفي: ٦٤.

(١٣) ينظر: المعجم الفلسفي: جميل صلبيا، مط: سليمانزاده،قم،ط١: ٣٦٩.

(١٤) الفروق اللغوية: ٦٤.

(١٥) م. ن: ١٦٧.

(١٦) ينظر: نظرية الإعجاز القرآني:١٢٢.

(١٧) التعريفات: ١٩٥، وينظر: كشاف اصطلاحات الفنون: التهانوي: ٣/ ١٤٢٩.

(١٨) ينظر: نظرية الإعجاز القرآني: ١٥٦، معجم مصطلحات البلاغة وتطورها : احمد مطلوب: ٣٣٢، وينظر: الكليات: معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، الكفوي ابو البقاء ايوب بن موسى الحسن: ١/٤٤٠.

(١٩) ينظر: لغة القرآن – دراسة توثيقية فنية: احمد مختار عمر: ١٦٨.

(٢٠) الكليات: ٦٤.

(٢١) ينظر: الترتيب والمتابعة: امير فاضل سعد: ٢١.

(٢٢) البرهان: الزركشي: ٦٢.

(٢٣) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ١١/١.

(٢٤) كشاف اصطلاحات الفنون:التهاوني: ٤١٣/١ – ٤١٤، وينظر: قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، يعقوب، اميل وآخرون: ١١٧.

(٢٥) خزانة الأدب وغاية الأرب: ان جنحة الحموي: ٣٦٧.

(٢٦) تكررت هذه الصيغة في كتب البلاغة التي عرفت الترتيب ، ينظر على سبيل المثال: شرح الكافية البديعة في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفي الدين الحلي: ٢١٠ –٢١١، الاتقان في علوم القرآن: السيوطي: ٢٦٩، انوار الربيع في انواع البديع: ابن معصوم المدني: ٣١٧، معجم النقد العربي القديم: احمد مطلوب : ١(أ– ذ).

(٢٧) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٦/١.

(٢٨) م.ن: ٥/١–٦.

(٢٩) دلائل الإعجاز: للجرجاني: ٣٥٩.

(٣٠) وصف المباني في شرح حروف المعاني: المالقي: ٤١١.

(٣١) نتائج الفكرفي النحو، أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي،دارالكتب العلمية ،بيروت، : ٢٠٩.

(٣٢) اللفظ والمعنى بين الايدولوجيا والتأسيس المعرفي للعلم: طارق النعمان: ٢١٩.

(٣٣) دلائل الإعجاز: ٩٦– ٩٨.

(٣٤) ينظر: البرهان للزركشي: ١٥٩/٣ – ١٦١.

(٣٥) دلائل الإعجاز: ٥٤.

(٣٦) نحو المعاني: احمد عبد الستار الجواري: ٩٤.

(٣٧) ينظر: الترتيب والمتابعة: امير فاضل سعد: ١٠.

(٣٨) ينظر: علم اللغة النصي: صبحي ابراهيم الفقي: ٩٤/٢ – ٩٥.

(٣٩) غافر: ٦٧.

(٤٠) ينظر: التصوير الفني في القرآن: سيد قطب: ١٣٥.

(٤١) ينظر: دلائل الإعجاز: ٣١٦.

(٤٢) ينظر: نظم الدرر في تفسير الآيات والسور: شرح آياته وأحاديثه ، عبد الرزاق غالب المهدي: ٥/١.

(٤٣) ينظر: تفسير الكشاف، للزمخشري ، والتفسير الكبير، للرازي.

(٤٤) ظهر هذا اللفظ اول ما ظهر في المانيا (Iinguistic) ثم استعمل في فرنسا ابتداءاً من ١٨٢٦ وفي انجلترا ابتداءاً من ١٨٥٥ ، ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، اللسانيات:٢٩.

(٤٥) ينظر: اللسانيات وتحليل النصوص: رابح حبوش: ٩٤.

(٤٦) ينظر: م. ن: ٨٤ – ٨٥.

(٤٧) ينظر: لسانيات الخطاب: محمد خطابي: ٢٨ ، مدخل الى علم اللسان الحديث، مجلة علم اللسان، صالح عبد الرحمن: ٢.

(٤٨) ينظر: اللسانيات: عبد الرحمن الحاج صالح: ٢٩.

(2) Andrem martinet , ((ElementdeIinguistigue general)) Armandcolin , paris , 1970 , p: 06 ….

(٥٠) ينظر: علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي: محمود السعران: ٤٩.

(٥١) لسانيات الخطاب وانساق الثقافة – فلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشروط الثقافة، عبد الفتاح احمد يوسف: ٢١ –٢٢.

(٥٢) م. ن: ٢٣ – ٢٤ .

(٥٣) ينظر: م. ن: ٢٤.

(٥٤) ينظر: مدخل لفهم اللسانيات: روبير مارتن: ١٨.

(٥٥) المصطلحات المفاتيح في اللسانيات: ماري نوال غازي بريور: ٣٨.

(٥٦) مدخل لفهم اللسانيات: روبير مارتن: ١٨.

(٥٧) ينظر: اللسانيات وتحليل النصوص: رابح حبوش: ٩٤ – ٩٥.

(٥٨) ينظر: مدخل الى علم اللسان الحديث، صالح عبد الرحمن: مجلة علم اللسان:١٩.

(٥٩) ينظر: مبادئ اللسانيات العامة : احمد محمد قدور: ٢٣.

(٦٠) علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية: عبده الراجحي: ٧.

*الترتيب: عنصر رئيسي من عناصر الخطاب، الذي ان افتقر اليه الخطاب، افتقر الى انسجامه، فالترتيب هو العنصر الأبرز من عناصر التحويل واكثرها وضوحاً (لأن المتكلم يعمد الى مورفيم حقَّهُ التأخير فيما جاء عن العرب فيقدمه، او الى ما حقه التقديم فيؤخره طلباً لإظهار ترتيب المعاني في النفس) في نحو اللغة وتراكيبها: عما يره خليل احمد: ٨٨/١

(٦١) لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب: محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب.

(٦٢) النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي و التداولي: فان دايك ،تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، بيروت،الدار البيضاء،٢٠٠٠: ١٥٠.

(٦٣) ينظر: لسانيات النص: محمد خطابي: ٣٨.

(٦٤) ينظر: م. ن: ٣٩.

(٦٥) ينظر: لسانيات النص: محمد خطابي: ٣٩.

(٦٦) ينظر: لغة الشعراء: دراسة في الضرورة الشعرية : محمد حماسة عبد اللطيف: ٢٨٥.

(٦٧) ينظر: دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم: منير محمود المسيري: ٤٩.

(٦٨) ينظر: من اسرار اللغة: ابراهيم انيس: ٢٩٥، والمعنى وظلال المعنى: محمد يونس علي: ٣٣١.

(٦٩) لسانيات النص: محمد خطاب: ٣٩.

(٧٠) ينظر: م. ن : ٣٩.

(٧١) ان تحليل الحديث يشتمل على نطاق اوسع من نطاق الحديث في اطار معناه الضيق فهو من جانب تحليل سلسلة التفاعلات اللغوية ينحو نحو (دراسة العلاقات بين المكونات اللغوية للتفاعل: وهي موزعة على مستويات عديدة، ويتمثل هذا الاتجاه ((سانكلار)) و((كولتار)) ١٩٧٥، وكذا مدرسة ((جونيت رولي)) وغيره ١٩٨٥، الذين ينظرون الى الحديث بوصفه تنظيماً تراتبياً معقداً: انطلاقاً من الوحدة الدنيا، ممثلة في الفعل اللغوي الى غاية الوحدة الكبرى اي مجموع التفاعل مروراً بـ " التدخلihterrentyon، والتبادل" المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب، دومنيك مانغو: ٣٢ – ٣٣.

(٧٢) القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، اوزوالديكرو، جان ماري سشايفرا: ١٥١ .

(٧٣) ينظر: نسيج النص : الأزهر الزنَّاد: ٤٢– ٤٣.

(٧٤) لسانيات النص : محمد خطابي: ١٨٣.

(٧٥) ينظر: نسيج النص: الأزهر الزنَّاد: ٤٣.

(٧٦) ينظر: القرينة في اللغة العربية: كوليزار كاكل عزيز: ٩٩.

(٧٧) اللغة: فندريس: ١٨٧.

(٧٨) يبنى النظام اللغوي لأي لغة من اللغات على مفهوم العلاقات التي تربط العناصر اللغوية، اما لوحدات الدالة والتي يقصد بها الكلمات فإنها تتركب فيما بينها على محورين اثنين، المحور الافقي:

Rapports Syntagmatyque والمحور العمودي Rapports paraddigmatiques إذ يمكن لأي عنصر ان يستبدل بعنصر آخر من جنسه على المحور العمودي، ولذلك يطلق عليه ايضاً المحور الاستبدالي، اما المحور الأفقي فتشكل فيه العلاقات التي تربط الوحدات فيما بينها باعتبار السياق الكلامي، والذي يؤدي الى تركيب وحدة أكبر من الأولى ولذا يطلق على المحور الأفقي المحور التركيبي، ينظر: مبادئ في اللسانيات، خوله طالب الإبراهيمي.

(٧٩) نسيج النص: الأزهر الزنَّاد: ٦٨ .

(٨٠) ينظر: مواد البيان : الكاتب، علي بن خلف: ٢٢٢.

المصادر والمراجع :

١- الاتقان في علوم القرآن : جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب،(د.ط) ، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م.

٢- اساس البلاغة : أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: ٥٣٨هـ) تحقيق: محمد باسل عيون السود الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م .

٣- انوار الربيع في انواع البديع: ابن معصوم المدني: ٣١٧،

٤- البرهان في علوم القرآن : أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (ت ٧٩٤هـ)،تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاؤه، ط٣، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧ م.

٥- التحفة النظامية في الفروق الاصطلاحي: علي اكبر بن محمود النجفي: ٦٤.

٦- الترتيب والمتابعة: امير فاضل سعد: ١٠.

٧- التصوير الفني في القرآن: سيد قطب: ١٣٥.

٨- التعريفات: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت ٨١٦هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ،الناشر: دار الكتب العلمية بيروت –لبنان ،ط١، ١٤٠٣هـ –١٩٨٣م.

٩- تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن محمد الأزهري (ت٣٧٠هـ)، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط:١ ، ٢٠٠١م.

١٠- جمهرة اللغة : أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي (ت ٣٢١هـ)،تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين – بيروت،ط١ ، ١٩٨٧م.

١١- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب : عبد القادر بن عمر البغدادي (ت ١٠٩٣هـ) تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة ،ط٤، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م.

١٢- دلالات التقديم والتأخير في القرآن الكريم: منير محمود المسيري: ٤٩.

١٣- دلائل الإعجاز :الشيخ عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١هـ):قرأه وعلق عليه :أبو فهر محمود محمد شاكر :مكتبة الخانجي – القاهرة ،ط٥، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م .

١٤- شرح الكافية البديعة في علوم البلاغة ومحاسن البديع: صفي الدين الحلي: ٢١٠ –٢١١،

١٥- شرح الكافية الشافية : محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (المتوفى: ٦٧٢هـ) المحقق: عبد المنعم أحمد هريدي الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة ،ط١ ، (د.ت).

١٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية :أسماعيل بن حماد الجوهري ،تحقيق:أحمد عبد الغفور عطار :دار العلم للملايين – بيروت –لبنان ،ط١، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٦م.

١٧- علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي: حمود السعران: ٤٩.

١٨- علم اللغة التطبيقي وتعليم العربية: عبده الراجحي: ٧.
١٩- علم اللغة النصي: صبحي ابراهيم الفقي: ٩٤/٢ – ٩٥.
٢٠- غريب الحديث لابن الجوزي: ١/ ٣٧٨ ، و
٢١- غريب الحديث: ابن قتيبة: ١/ ٢٢٥، و
٢٢- الفروق اللغوية : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري (المتوفى: نحو ٣٩٥هـ) حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم الناشر: دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر .
٢٣- في نحو اللغة وتراكيبها منهج و تطبيق دراسات و آراء في ضوء علم اللغة المعاصر: د.خليل احمد فايزة، عالم المعرفة، جدة، السعودية، ط١، ١٩٨٤م: ٨٨/١
٢٤- قاموس المصطلحات اللغوية والأدبية، يعقوب، اميل وآخرون، دار العلم للملايين، ط١، ١٩٩٨م: ١١٧.
٢٥- القاموس الموسوعي الجديد لعلوم اللسان، اوزوالديكرو، جان ماري سشايفر، تر: د. منذر عياشي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط٢: ٢٠٠٧م: ١٥١ .
٢٦- القرينة في اللغة العربية: كوليزاركاكل عزيز، دار دجلة، الأردن، العراق، ط١، ٢٠٠٩م : ٩٩.
٢٧- كتاب العين : الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ) تحقيق- د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي – دار الرشيد بغداد ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٢٨- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨هـ)، دار الكتاب العربي – بيروت ،ط٣ ، ١٤٠٧ هـ .
٢٩- لسان العرب: محمد بن مكرم بن علي ابن منظور(ت٧١١هـ) ،دار صادر –بيروت –لبنان،(دط)،(د.ت).
٣٠- اللسانيات وتحليل النصوص: رابح حبوش، عالم الكتب الحديث، ط٢، ٢٠٠٩م: ٩٤ – ٩٥.
٣١- لسانيات الخطاب وانساق الثقافة – فلسفة المعنى بين نظام الخطاب وشروط الثقافة، عبد الفتاح احمد يوسف: ٢١ -٢٢.
٣٢- لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب: محمد خطابي ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب
٣٣- اللسانيات: عبد الرحمن الحاج صالح.
٣٤- لغة الشعراء: دراسة في الضرورة الشعرية : محمد حماسة عبد اللطيف: ٢٨٥.
٣٥- لغة القرآن – دراسة توثيقية فنية: احمد مختار عمر: ١٦٨.
٣٦- اللغة: ج.فندريس ،ترجمة :عبد الحميد الدواخلي ، محمد القصّاص ،تقديم :فاطمة خليل ،المرز القومي للترجمة ،سلسلة ميرات الترجمة ،العدد :١٨٨٩ ، (د.ط)، ٢٠١٤م.
٣٧- اللفظ والمعنى بين الايدولوجيا والتأسيس المعرفي للعلم: طارق النعمان: ٢١٩.
٣٨- مبادئ اللسانيات العامة : احمد محمد قدور،دار الفكر، دمشق، سوريا،٢٠٠٨م: ٢٣.
٣٩- مجمع البحرين: فخر الدين الطريحي – باب ما اوله الراء: ٢/ ٤٨.

٤٠- المحيط في اللغة : إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (ت٣٨٥هـ): تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط١ ،عالم الكتب – بيروت / لبنان – ١٤١٤هـ -١٩٩٤م.
٤١- المخصص: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ)، تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت،ط١، ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.
٤٢- مدخل الى علم اللسان الحديث، صالح عبد الرحمن: مجلة علم اللسان:١٩.
٤٣- مدخل لفهم اللسانيات: روبير مارتن ، تر: د. عدنان عبد القادر المهيري، مراجعة:د. الطيب بكوش، المنظمة العربية للترجمة ، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠٠٥م: ١٨.
٤٤- المصطلحات المفاتيح في اللسانيات: ماري نوال غازي بريور: ٣٨.
٤٥- معجم مصطلح الأصول: هيثم هلال، مراجعة و توثيق د.محمد التنوجي، دار الجيل للنشر و الطباعة و التوزيع، ط، ٢٠٠٣١: ٦٤.
٤٦- المعجم الفلسفي: جميل صلبيا، مط: سليمان زاده، قم، ط١، ١٣٨٥هـ: ٣٦٩.
٤٧- معجم الكليات في المصطلحات والفروق اللغوية : أيوب بن موسى الحسيني القريميالكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت: ١٠٩٤هـ)،تحقيق : عدنان درويش – محمد المصري ، مؤسسة الرسالة – بيروت ،(د.ت) ، (د.ط) .
٤٨- معجم المصطلحات البلاغية وتطورها : الدكتور أحمد مطلوب ،مطبعة المجمع العلمي العراقي ، ١٤٠٣هـ – ١٩٨٣م.
٤٩- معجم النقد العربي القديم: احمد مطلوب، مكتبة لبنان ، ط١، ٢٠٠١ : ١(أ- ذ).
٥٠- المعجم الوسيط: إبراهيم مصطفى ،أحمد حسن الزيّات ، حامد عبد القادر ، محمد النجار ،دار الدعوة – استانبول – تركية ،ط٢،(د.ت).
٥١- المعنى وظلال المعنى (أنظمة الدلالة في العربية): د. محمد محمد يونس علي ،دار المدار الاسلامي ، بنغازي – ليبيا ،ط٢ ،٢٠٠٧م .
٥٢- مفاتيح الغيب(التفسير الكبير): أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)،دار إحياء التراث العربي – بيروت ،ط٣، ١٤٢٠هـ.
٥٣- مقاييس اللغة :أبو الحسين أحمد ابن فارس(ت٣٩٥هـ) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ط٢ ، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٥٤- من اسرار أسرار العربية :الدكتور إبراهيم أنيس ،مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ،(د.ط)، ٢٠٠٣م .
٥٥- مواد البيان : الكاتب، علي بن خلف الكاتب، تح:د. حاتم الضامن،دار البشائر، دمشق،ط١، ٢٠٠٣: ٢٢٢.
٥٦- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت،ط١، ١٩٩٦م.

٥٧- نتائج الفكرفي النحو، أبو القاسم عبد الرحمن السهيلي،تح : عادل أحمد و علي محمد معروض، دار الكتب العلمية، بيروت: ٢٠٩.
٥٨- نحو المعاني: د.احمد عبد الستار الجواري المؤسسة العربية للدراسات و النشر، ط١، ٢٠٠٦: ٩٤.
٥٩- نسيج النص، بحث مايكون به الملفوظ نصا : الأزهر الزنَّاد، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط١، ١٩٩٣: ٤٢- ٤٣.
٦٠- النص والسياق، استقصاء البحث في الخطاب الدلالي و التداولي: فان دايك ،تر: عبد القادر قنيني، أفريقيا الشرق، بيروت،الدار البيضاء،طبعة الاولى:٢٠٠٠
٦١- نظرية الإعجاز القرآني: ١٥٦،
٦٢- نظم الدرر في تفسير الآيات والسور: شرح آياته وأحاديثه ، عبد الرزاق غالب المهدي: ٥/١.
٦٣- النهاية في غريب الحديث والأثر: مجد الدين أبو السعادات المبارك ابن الأثير (ت ٦٠٦هـ)،تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي،المكتبة العلمية – بيروت،،(د.ط)،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.
٦٤- وصف المباني في شرح حروف المعاني: المالقي: ٤١١.